عين من الما وحضر الطعام وقالا ادن وكل فدنوت واكلنا وشربنا وتوضات
للصلاه ثم غاب الما فلما كانت الليله الثالثه قالا لي يامسلم الليله نوبتك قال
محمد بن يعقوب فاستحييت من قولهما ودخلني هم شديد وامر غريب فقلت
في نفسي اللهم ان ذنوبي لم تدع لي جاها ولكن اسالك بجاه محمد عندك ان لا تفضحني عندهما
ولا تشمتهما بي ولا بدين محمد نبيك صلى الله عليه وسلم قال فاذا بعين ما قد انفجرت
وطعام كثير حضر فاكلنا وشربنا ولم نزل على ذلك الحاله حتى بلغت النوبة الثالثه
فلما ظهر الما والطعام غلبني البكا فلم املك رده فاصابهما مثل ما اصابني فارتفعت
اصواتهما بالبكا فلما افقت قالا لي ما يبكيك قلت انا رجل مسرف على نفسي وليس
لي عند الله من الجاه والمنزله ما يبلغني الى هذه الكرامه قالا فكيف ظهر لك هذا قلت
توسلت بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقلت يا رب انا مسرف على نفسي وهذان عدوان
لدين محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشمتهما بدينه فظهر ما رايتما وكانت الكرامه
لمحمد صلى الله عليه وسلم فقالا الحمد لله لما رايناك عجبنا من حالك فلما جاء وقت الوضو
والاكل دعونا بدعوانا وقلنا اللهم ان كان هذا حقا ونبيه حقا فنجنا منه اطهر ما
حضر فحضر ما رايته وكان ذلك ببركات نبيك وقد عرفنا ان دينه هو دين الحق وهو
عند الله عظيم فامدد يدك فانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
فاسلما وخرجا معي الى مكه فاقمنا بها مدة وخرجنا الى الشام وتفرقنا فوالله ما ذكرتهما
الا دهارت على الرثا وصغت في عيني وانشد شعر

لما رايتك حاضرا في القلب * زادني في الجمار روا
وبقيت فيك محيرا * والقلب ليس له قرار روا
فامزج كووسا بالرضي * جمرا اذاعها اصطاروا
وادارت على الاحباب * واليهم ابدا تساروا
لطفت فلما ذاقها * الاحباب نحو الحبيب طاروا
وابدلوا اليه نفوسهم * وعلى نفوس القوم غاروا
واليه في بحر الهوى ركبوا * وبالارواح ساروا
طلبوه حقا بالقلوب * وعندما نظروه حاروا
هاموا به حتى لقد * انست بهم الديار روا
واشارات الهوى لاحت * اليهم فاستناروا

اخواني

اخواني هولا كانا من حملة الرهبان فلاح لهم نور الايمان من الاعراب فراوا الطريق
وسلكوا منهج التصديق وانت يا مسكين عمرك قد مضى في العصيان وزمانك قد
ذهب في الخسران وانت في غمر الغفلة غريق وقد ذهبت نسمات القبول وانت سكران
بخمر المعاصي لا تفيق بادر الى البيان الاحلام والتصديق وقد فتحنا لك الطريق وهديناك
الى التوفيق شعر يا من زمانه يذهب في كل ما لا ينفعه * الى متى التواني والكسل والتعويق
اكفف ولهي زادك قبل ان يسير القافلة * واحزم فقد حصل لك على الطريق رفيق
وان معصيت قد ذنبك فاضحى قد عصيتم * عطفا على من اضحى من الذنوب غريق
يا راحلين بقلبي ونازلين بمهجتي * حملتموني لضعفي في الحب ما لا اطيق
وحياتكم لست انسى ما عشت عهد ودادكم * وعهدكم ميثاق مدى الزمان وثيق
قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله كنت يوما في بعض سياحتي منفردا اعلو في
وراحتي مستغرقا بفكري في هيئتنا نتذكر ربك اذ نوديت في سري يا ابا يزيد امض الى دير
سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عيدهم والقربان فان لنا في ذلك شانا وشان قال فاستعذت
بالله من هذا الخاطر وقلت لست احاطر فلما كان الليل اتاني الهاتف في المنام واعاد على
ذلك الكلام فانتبهت وانا ارجف وارعد وعندي من هذا الكلام المبهم نوديت في
سري لا باس عليك انت عندنا من الاوليا الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن البس في
زي الرهبان والبس من اجلنا واشد الزنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال فقمت
من باكر وبادرت الى امتثال الاوامر ولبست زي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان
فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه ليسمعوا ارتج ولم ينطق الكلام كان في فمه لجام
فقال له القسيسون والرهبان ما الذي يمنعك من الكلام ايها الرباني فنحن بقولك نهتدي
وبعلمك نقتدي فقال ما منعني ان اتكلم وابتدي الا ان فيكم رجل محمدي وقد جا ليمتحنكم
ويمتحن ويهلكم معتقدكم فقالوا ارنا اياه لنقتله الان فقال لهم لا تقتلوه حتى لا يقوم دليل
وبرهان فاني اريد ان امتحنه واساله عن مسايل في علم الاديان فان اجاب عنها عرفنا
وابان من كنا وان عجز عن تفسيرها قتلناه وعند الامتحان يكرم المرء او يهان
فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد فقام كبيرهم على قدميه ثم
نادى يا محمدي بحق محمد عليه السلام الا ما قمت قايما على قدميك لتنظر اليك العيون
فقام ابو يزيد ولسان حاله لا يفتر عن التقديس والتمجيد فقال له الكبير يا محمدي
اريد ان اسالك عن مسايل فان انت فسرتها واجبت عنها اتبعناك فان عجزت عن تفسيرها
قتلناك فقال سل عما تريد من المعقول والمنقول والله شاهد على ما تقول فقال اخبرني

Copyright © King Saud University